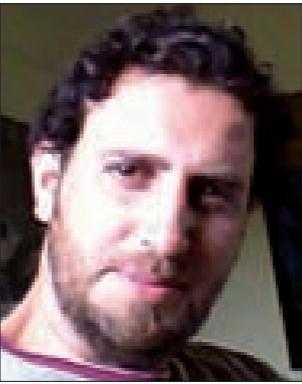
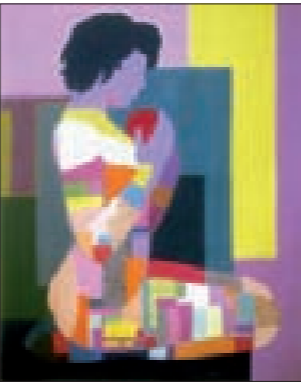


للمرأة في لوحته بوحٌ إنساني عميق ويستهوئه المنظر الطبيعيّ والوجه المعبّر عن حالة نفسيةّ

كتب محمد سمير طحان من دمشق - (سانا): الفنان التشكيلي شاهر الزغير في حالة بحث دائمة عن هويته الفنية، ولعل أجمل ما يقدمه عن واقعيه الفني، اختياراً عدة أساليب، من الواقعي إلى التعبيري فالنحريدي، معتمدا على حساسية خاصة إزاء اللون والهارموني على سطح اللوحة. ولعل أجمل ما يقدمه اللوحة المعبرة عن المرأة وبوحها الإنساني العميق، بالأسلوب التعبيري والبورتيه الواعي.
حول علاقته بلوحته يقول الزغير: «إن علاقة حب وطيدة تجمعني بلوحتي، فهي نتاجيتي وتحسكي داخلي واتسبال معها أطراف الحديث وتملك قدرة على تحريه أحاسيسي فأسجل وأوقف عبرها ما يحول في خاطري، أعيش وانتفس من خلالها، فهي جزء مني ومن جودي وتواصل مع الحياة. أتأمل فيها وأحاول الوصول إلى ذاتي من خلالها. مواضيع عديدة تستهويني وستمتها من الطبيعة الصامته والمنظر الطبيعية، والأهم الحالات الإنسانية التي ينطلق بها



يؤكد الزغير على أن الأزمة في سورية قربته أكثر من لوحته والتواصل معها فأمسك الصديق المقنذ والمتفلس الوحيد له في الظروف القاسية، فالأزمة الأهمته مواضع مثل الألم وغربة الإنسان. وهو يعمل وفق تجربتين مختلفتين في الوقت نفسه، قائلا: «تمكنت من العمل على تجربتين مختلفتين أو أكثر في الوقت ذاته، وهذا يعود إلى تراحم الأفكار لدي وتنوع الحالة



الشعورية في داخلي والرغبة في إنجاز ما يستهويني، لكل أسلوب والتواضع وقته الملائم لالحثي الفرية والشعورية، ما جعلني قادرا على الفصل بينها وإعطاء كل التجريبتين مسحتها».
يرى الزغير أن الأزمة منحت الحركة التشكيلية السورية آفاقا جديدة نحو مواضيع وأساليب، ويعتبر إن المؤسسات الثقافية الرسمية أعطت

البناء

شاهرة الزغير: الفن التشكيلي السوري غني بتنوع اتجاهاته وتجاربه ومدارسه الفنية

الفن التشكيلي دوره في الأزمة إلى حدّ ما، تبعاً للإمكانيات المتوفرة، عبر المعارض السنوية والملتقيات والشااطات التشكيلية، علماً أنّ ما قدم غير كاف لإحياء الفن التشكيلي، فمعظم الصالات الخاصة أقلت وبعضها انتقل إلى الدول المجاورة وكان لهذا الانتقاع دور في تسويق الفن السوري، ما ترك صدأ إيجابيا في الأماكن التي دخلها وساهم في التعرّف إلى حضارة سورية وأوصل رسالته.

يلفت الزغير، المدرّس في كلية الفنون الجميلة، في السويداء عن سوق اللوحة إلى أنّ التراجع في سوق اللوحة كان ملموسا وواضحا من خلال غياب السياح والمغتربين ومقتني اللوحات، وبسبب الأزمة الاقتصادية التي تسببت بها الحرب والدمار والحصار، وانتقل سوق اللوحة السورية إلى الخارج حيث سجلت أسعارا مقبولة تفاوتت من فنان إلى آخر.
ويؤكد أنّ لوسائل الإعلام الدور الأكبر في الترويج للفن التشكيلي

ثقافة

مئة شهادة عربية حول مجازر الإبادة الأرمنيةّ في كتاب للباحثة نورة أريسيان

يعرض كتاب «مئة شهادة عربية» للدكتورة نورة أريسيان آراء وشهادات شخصيات عربية في مجازر الإبادة الأرمنية التي ارتكبتها العثمانيون نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، التقّتهم المؤلفة طوال عقد من الزمن. وفي الكتاب آراء لأدباء ومفكرين سوريين وعرب، بعضهم رحل عن عالمنا مثل الأديب الروائي عبد السلام العجيلي الذي تحدّث عن مساعدة والده حداد العجيلي الأرمن الفارين من المذابح العثمانية وإيوائهم في بيته بعدما اختبروا أساليب تعذيب غير مسبوقة، فالرجال والأطفال كانوا يرمون في نهر الفرات، معتبرا أنّ المجازر الأرمنية واحدة من أبشع المجازر في التاريخ.
الفتي العام للجمهورية الدكتور أحمد بدر الدين حسون يقول في شهادة إن شرائع السماء هي التي تمنع الشر والقتل، فالإسلام والمسيحية وشريعة إبراهيم جعلت الإنسان هو المقدس الأول، وماله وعرضه حرام، وشهداء الأرمن نموذج للظلم الذي صاغته يد السياسيين في صفحات التاريخ، والواجب اليوم علينا جميعا أن نعلم أبناءنا كيف يصنعون السلام بالحب والإيمان.
الكتاب والمؤلف المسرحي، وليد أخلاصي يقول إن اللجوء الأرمني إلى سورية تحديدا كان له مبرر جغرافي وتاريخي، خو عدنا إلى الطبيعة النفسية للعرب السوريين، إذ كانوا يتعاطفون دوما مع أي شعب وقع عليه الظلم.
القاص الروائي الفلسطيني حسن حميد يقول إنّ الذنوب التي ارتكبتها المذابح العثمانية لدى أبناء الشعب الأرمني لم تمح بل توارثتها الأجيال الأرمنية الجديدة، معتبرا نكبة الأرمن وجها من وجوه الاستعمار الشرس، سواء ما قام به العثمانيون أو التجاهل الكبير من المجتمع الدولي للجرائم ضد الأرمن.

يعرض كتاب أريسيان لتجربة المسرحي والكتاب والشاعر الراحل مدوح عدوان عن القضية الأرمنية، مسلطا الضوء على مرحلة الحرب العالمية الأولى في ظل الاحتلال العثماني إذ اجتهد عشرين سنة تقريبا في جمع وثائق ومراجع ومقابلات شخصية مع أشخاص عاشوا تلك الفترة وكتب مسرحيتين الأولى في «الغول» ويقصد جمال باشا السفاح والثانية «أيام الجوع» عن شاب أرمني هارب ومهاجر، وتوضّح المسرحية حقيقة التفكير العثماني واستعداد أصحابه لتكرار فعلتهم على مر التاريخ.

عن روايته «مدارات الشرق» يقول الروائي نبيل سليمان: «إن القرن العشرين ينتهي ظلما ابتداءً من مذابح الأرمن، ويقدر ما يصعب علي أن أصدق هذه الوحشية في الإنسان بقدر ما زلت أصدق أن الإنسان نفسه قادر على أن ينتصر على الوحش الذي ذبح الأرمني أو الفلسطيني، فالقضية الأرمنية وصمة عار على جبين القرن العشرين، وكذلك القضية الفلسطينية.»

الروائي الراحل عبد الرحمن منيف سجل شهادته من خلال تناوله قضية الأرمن في رواياته بين 1933 و2004، جاعلا الشخصية الأرمنية من المفردات الأساسية في بعض رواياته مثل «سيرة مدينة» و«من الملح» و«أرض لم تتعرض له سوى شعوب قليلة في هذا العالم نتيجة التعصب وضيق الفكر والمكر الدولي.

الكتاب والأديب حسن م يوسف يكشف أنه خلال أثناء فترة البحث عن المادة العلمية والتاريخية لمسلسل «أخوة التراب» الذي كتب له القصة والسيناريو والحوار وأخرجه نجدة أنزور «مارس الأتراك الطواغيتون الوائنا من القسوة على جيرانهم لا لمخيل لها في تاريخ المنطقة، إذ ذنقا طعم الظلم نفسه وتعاطفنا مع إخوتنا الأرمن الذين تم تهجيرهم من أرضهم في واحدة من أقسى عمليات التطهير العرقي في النصف الأول من القرن العشرين.»

الكتاب والباحث الدكتور أسكندر لوقا يعتبر إنّ الإبادة الأرمنية هي جريمة عصر لا تقل وحشية عن جرائم النازية والصهيونية ضد الإنسانية، وهي لائحة عار على جبين هؤلاء العتاة جميعا.

في الكتاب شهادات أيضا لكتاب وأدباء وعلماء مثل زبيرو سلطان وإبراهيم الخليل من الرقة وحليل جاسم الحميدي وأخرون الدقاق، إضافة إلى اعلام في الفكر والسياسة.

الكتابة من وليد دمشق 1967، تحمل إجازة في اللغة الفرنسية وديكتوراه في الآداب الحديث، وهي أستاذة محاضرة في كلية الآداب في جامعة دمشق، نشرت العديد من الأبحاث في الصحف والمجلات العربية والأرمنية من مؤلفاتها: «أصداء الإبادة الأرمنية في الصحافة السورية» و«الوهاب الأرمن في المجالس النيابية السورية»، و«عوائل الأرمن في الفكر السوري»، فضلا عن العديد من الكتب المترجمة مثل «ضريبة الباقعة» للكتّاب هاوك بارويان وغيرها.

قصائد شعرية للأطفال دون العاشرة في مجموعة «أقمار الدنيا»

قصائد قصيرة للأطفال دون سن العاشرة كتبها الشاعر جبرك خورشيد في مجموعة شعرية حملت عنوان «أقمار الدنيا» خاطب فيها عقول الأطفال ودعاهم إلى بساطين شعرية قوية قوامها الأخلاق النبيلة وحب الطبيعة والناس. ويبدأ الشاعر من محبة الطبيعة لأبويه وعائلته، إضافة إلى الطرائق الإيجابية التي يستخدمها في تعامله مع الطبيعة والكون بغية إنشاء جبل وطني، فهو يزرع الأمل والفرح في نفوس الأطفال ويصور لهم الدنيا والكون بمكونات جمالية تخلو من الكذب والخوف وتقتصر على المحبة والبهاء. يقول في قصيدة «أقمار الكون» «يا أطفال كالقماما... غنوا غنوا كالأطيّار نلما هذا الكون صباحا... نشدو نرفض كالأوتار نغفّر فوق العشب الزاهي... نتدقّق مثل الأتهار»، والشمس عند الشاعر تحكي وتصغى، ويقذف الطفل إلى مخاطبتها وئمة بينهما علاقة حميمة فيلطب منها أن تضيء له لو وأن توقظ بنورها الليل الجميل الذي سيغفر له لحنانا عذبة فم يتخيل نفسه غيمة تطل على الأرض فقساهم في إمام الخير وفرحة الإنسان. يقول في قصيدة «شمس الكلمات»:

«ألا يا شمس كلماتي ... أضيتني بالهوى ذاتي / وخلي بليلي يصحو... ويشدو سحر أبياتي / تعالي غصن زيتون... ويطيري كالحمامات / لعلي غيمة أعود... وأهمي فوق واحاتي»

كما يزرع الشاعر القيم النبيلة بين الطفل وأبويه وينمي ظاهرة الحنان لنتنمو العلاقة بينهم وتصيح أعظم وأسمى، فالأب والأم هما الأحب للإنسان. يقول في قصيدة «أمي .. أمي»:
أمي أي أليكما ... قلبي يحن دائما/ كم أدمع سخيّة .. على قد سخيكما / لسوف أبقي أبدا ... أرفع رأسي للسماء / أدعو أمي راجيا... عيشا سعيدا لهما»

يعتمد الشاعر خورشيد على القصة الشعرية فيربط بين النغمة الموسيقية وارتفاع وتيرة العمدت التي يبدأ به النص، فم يسلسل المعاني بتوازن رقيق، كما في قصيدة «العمى»:
أهواك يا معلمي... يا قودتي ومهلمي / أراك مثل شمعّة ... تنير حولي عملي / أنت التي اطلقتني .. كمأرد من فمقم ... ليجا الشاعر أيضا إلى انتقاء التفعيلات التي تهبّ مشاعر الأطفال وتحضّمهم على الفرح والرفص كما في قصيدة «عصفوري»، كما جاعلا العلاقة بينها بين الطفل والعصفور علاقة تعتمد على المحبة والتعاضب الجليل:

«عصفوري أجمل عصفور... يتنقل حولي ويدور/ عصفوري يقتر شباكي ... فأراه خلف البلور/ يشدولي حتى يوقدني... فأنيق وقلبي مسرور».
تتفاوت قصائد المجموعة الصادرة لدى الهيئة السورية للكتاب في 34 صفحة من قطعاً كبيراً بين مستوى ممتاز وآخر عادي فنفتقد القصائد الأخيرة في المجموعة على الفصائل الأولى، وتبدو قصيدة «عصفوري» أكثر تماسكا لناحية البنية التركيبية وانسياب النغمة الموسيقية من قصيدة «أقمار الدنيا» غير أنّ قصائد المجموعة كلها تعتبر فقرة نوعية في أدب الأطفال إذ تساهم في ترسيخ قواعد الأدب الأصيل بنفوس أطفالنا وزرع القيم السامية.

إلهة الأوليمب

غضب زيوس بسبب ووقوفهم في صف أبيه أثناء حربه ضد.

لكنهم يحتلون منزلة أقل من إلهة الأوليمب.

- الأوليمب الاثنا عشر العظام الذين يحكمون العالم هم:
 - 1 – زيوس (جوبيتر)، رئيس الآلهة.
 - 2 – بوسيدون (نپيٹون)، شقيق زيوس.
 - 3 – هايدس (بلوتو) شقيق زيوس.
 - 4 – هيستيا (فيستا)، شقيقة زيوس.
 - 5 – هيرا (جونو) زوجة زيوس وشقيقته.
 - 6 – أريس (مارس)، ابن زيوس وأريس.
 - 7 – أثينا (مينيرفا)، ابنة زيوس.
 - 8 – أبولو، ابن زيوس.
 - 9 – أفروديت (فينوس)، ابنة زيوس.
 - 10 – ايمرس (عطارد)، ابن زيوس
 - 11 – آرتميس (ديانا)، ابنة زيوس.
 - 12 – هيفاستوس (فولكان)، ابن زيوس (في بعض الأقوال).

آلهة الأوليمب الاثنا عشر هم المجلس الأعلى للآلهة. هم الذين خلقوا الآلهة القديمة، التيتان، في الحكم. يسمون آلهة الأوليمب، لأن قمة جبل الأوليمب هي موطنهم، أو كما ورد في الإلياذة، مكان أعلى من قمم كل الجبال.

جاء في شعر هوميروس أن بوسيدون يحكم البحر، وهايدس يحكم العالم السفلي، عالم الأموات، أما زيوس فهو إله السموات. يتم بوابة كبيرة في المدخل بين السحاب إلى الأوليمب موطن الآلهة حيث تعيش وتنام وتتغذى على طامع شههي خاص للآلهة ورحيق الأزهار، وتشتمف أذنانها بالموسيقى، يعزفها لها الإله أبولو على قيثارته.

مكان كامل، مبارك، حيث لا ربح ولا أضرار أو ثلوج، على ما يقول هوميروس، يمكن أن تكسر صفو الصحة والهدوء المقدس. ولم لا، وزيوس هو إله السموات والمطر والسحاب والبرق والرعد. هو ملك الآلهة وقوته تعادل قوة الآلهة مجتمعمة. يقول في الإلياذة، لقرار عائلته: «أنا أقوى منكم جميعاً. جربوني لكي تتأكدوا. اربطوا السماء بجبل من



تسعة هكتارات (190 ألف متر مربع) وأثري. والمناطق الأقر في البلاد تضم أكبر عدد من المواقع الأثرية، وهذه لاستقبال الجمهور وماكن عرض الأعمال الفنية والكتب ومقاهٍ ومطاعم، إضافة إلى مسرح لالأوبرا يتسع ل نحو 1800 شخص، وقاعة عروض مسرحية من 700 مقعد وقاعة عروض أخرى من 300 مقعد.

تشير الوزيرة أيضاً على ضرورة حماية التراث الوطني الأثري في المنطقة من عمليات السطو والنهب والسرقه وإعادة إحيائها كي تؤدي دورها في تعميق معرفة المواطن بهويتها وتساهم في التنمية الاقتصادية، مضيفة: «تملك تونس رصيداً تراثياً

تري وزيرة الثقافة التونسية لطيفة

الأخضر أن وضع سياسة ثقافية منفتحة على مبادئ الإنسانية بشكل درعالمجاوبة ظواهر التشدد والتطرف التي تهدد المجتمع وقيم الحضارة والديمقراطية، قائلته: «برزت في الأعوام الأخيرة ظواهر الفكر التكفيري والحركات الجهادية المتطرفة، هذه التعبيرات تتخذ أشكالاً إرهابية تتناقض مع المبادئ الإنسانية وهنا دور الثقافة في توفير الحماية وتقوية المناعة ضد هذه الأفكار». فعب

إطاحة عزيم العابدين بن علي قبل نحو أربعة أعوام، منع متشددون إقامه عدة عروض فنية، وتعرض فنانون لاعتداء، ما أثار مخاوف في شأن حرية التعبير والإبداع في البلد الذي يعتبر من أبرز البلدان العلمانية في المنطقة. وتؤكد الأخضر: «لا بد من إيجاد

أطر تجمع عنصر الشباب الذي يعتبر رأسمال المستقبل وأهل الثقافة والفكر وجميع الأطراف المتداخلة لوضع سياسة ثقافية استراتيجية تحمي شبابنا وتلقحه ضد الأفكار الظلامية ولا تضر بمستقبله. يجب الاقتراب من

الشباب والاصفاء اليهم وإيجاد أشكال مضيطة من التعباير الجمالية لجذب اهتمامهم. يجب أن يكون الخطاب ألقياً لا عموديا مسقطا. لدينا الآن وثيقة الدستورية التي تنظلم وريتنا وتوجدما في ما يخص التوجه الثقافي في تونس». ويصن دستور تونس الجديد الذي صادق عليه البرلمان الانتقالي عام 2014 على أن حرية الإبداع مكفولة، وتشجع الدولة الإبداع الثقافي وتدعم الثقافة الوطنية في تطامها وتوجدها، ما يكرس قيم التسامح ونبيذ العنف والافتتاح على مختلف الحضارات.

تؤكد الوزيرة الأخضر على أن المغنبة التونسية سنية مبارك ستبقى على رأس مهرجان قرطاج الدولي، أحد أعرق المهرجانات العربية، كذلك تحتفظ درة بوشوشة بمنصب مدير مهرجان قرطاج السينمائي. علما أن تونس تنظلم مهرجانات عربية وإفريقية بارزة، بينها مهرجان قرطاج الدولي، ومهرجان الماسات الدولي، ومهرجان الجم الدولي للموسيقى السيقونية، وأيام قرطاج المسرحية، فضلا عن معرض تونس الدولي للكتاب. وتقول الأخضر: «سنسعى إلى تطوير تونس الفنية بمنحها بعدا دوليا، على الأقل في مستوى عربي وشرقي وأفريقي والصفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط»، كاشفة أن

«فيغارو» بومارشيه على المسرح الباريسي... صوت المنادين بالبحرية والانتعاق

الطبقات الشعبية المستضعفة، وفضح «حق التفضيح» لديهم الحق الذي يتيح للكونت «المافيفا» ابتزاز الخادم «سوزان» فيلوح لها بمقايسة نفسها بالمال. «فيغارو»، بما له من نباهة ودهاء وخبرة حياتية هو الأندر على تجاؤز انتماء الطبقي، ونجح فريق هرسون مكاريل في أداء الكومب بومارشيه الذي شكل لحظة درامية على قاعة المسرح العالمي، حين يقف البطل وحيدا في العتمة، راويا قصة حياته بلسان منفرد ومستعيد الماضي في صيغة المضارع، متوجّها إلى الجمهور.

تحوم المسرحية حول خادم تتجاهله امرأتان: «سوزان» الخادمة اللعوب للكونتيسة، التي يريد أن يتزوجها، وينافسه عليها الكونت، و«مارسلين» المرية التي تتسامة بدين سابق للزواج منه. وتبدو المنافسة بين الكونت و«فيغارو»، رمزاً لصراع تاريخي أو سياسي بين منظومة قديمة منهتة تنتشبث بامتيازات محففة، وعالم جديد واعد يتقد حيوية.

يتسم العرض بالوضوح والأمانة، مثلما يتسم بذكوره بالإنسجام والاقتصاد في تأنيث المشهد، وتيقو ميزته استجابه شخص منسجم إلى تاريخ الأدب وتاريخ فرنسا، فيلقى المقترح متعة في استحضارها واستحضار زمناها. أما في ما يتعلق بمدى اعتبار بومارشيه مبدعاً، فقيام الثورة الفرنسية، فللمخرج جان بول تريييو له وجهة نظر أخرى إذ يقول: «أنا أتكوم بومارشيه شاهرا ليه للاستيلاء على قلعة الباساتيل، بل استغل عبقرية الكوميدي المسرحي المرح الكامنة فيه لمساندة الطبقة البورجوازية الناشئة في المطالبة بالبحرية في مختلف المجالات».

«زواج فيغارو» مسرحية من كلاسيكات المسرح الفرنسي، استكتر لوي السادس عشر نقدها اللاذع للقيم السائدة واستهزاءها بالسلطة، لأنها كانت تتساند الطبقة البورجوازية الصاعدة في دعوتها إلى الحرية والمساواة بين البشر، واعتبرت من الأعمال التي بشرت بالثورة الفرنسية، رغم أن حوادثها تدور خارج فرنسا.

«زواج فيغارو» لكتبتها بيار كارون دو بومارشيه (1732- 1799) أنجزت عام 1778، ولما تمت عرضها أعاد كتابتها بتكثيف مرجعيتها الإنسانية، وراح يخوض حلبة وينظلم قراءات في بعض الصالونات لكسب التأييد المسرحي التي تبدو متداً متممة له، «حلاق إشبيلية» أو «الإحتياط غير المجدى».

من نفس أعوام حتى نجح بومارشيه في مسعاه، وعرضت المسرحية على خشبة مسرح الأوبيدون في 25 نيسان عام 1784، من دون أن يتنازل بومارشيه عن نقده الميطن للسلطة، رغم ما يلغنه من موقف الملك لوي السادس عشر منها ووصفه «ياها بالعمل المغتبط، ومن موقه منه هو نفسه إذ قال: «هذا الرجل يستهزئ بكل ما يمثل السلطة»، مضيفا أنها لن تعرض اليت.

لاقت المسرحية نجاحاً غير مسبوق، وظلت تعرض طوال العام بعدل سبعة وستين عرضاً سنوياً. قبل أن تتجاوز أصدائها فرنسا، ليس لنبرة الحرية فيها فعب، إنما أيضا لحداثة تضمونها وجدة طرحها، حتى أن موزارت تلقفها وصاغ منها عام 1786 أوبرا بالعنوان نفسه عرضت للمرة الأولى في فيينا. ثم تبعته أنطونيو ساليري في حزيران عام 1789، أي قبيل الثورة ببضعة أيام، وبذلك دخل الخادم فيغارو التاريخ.

